



قطر الخيرية
QATAR CHARITY

الصدقة

عنوان

السعادة

إعداد / عبد الله الأشول

فائدة
94



قطر الخيرية
QATAR CHARITY

الصدقة عنوان السعادة

من اصدارات قطر الخيرية ©

www.qcharity.org

هاتف (+974) 44667711

فاكس (+974) 44667733

إعداد
عبدالله الأشول

الإخراج الفني
حافظ محمد علي

لايسمح بنسخ أي جزء من هذا
الكتاب بأي وسيلة من وسائل
النسخ وبأي شكل كان إلا بإذن
خطي من قطر الخيرية.



قطر الخيرية
QATAR CHARITY

الصدقة عنوان السعادة

إعداد / عبد الله الأشول

﴿ المقدمة ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فإن الصدقة وبذل المال للمحتاجين، من أعظم وأهم شعائر الدين الإسلامي ومحاسنه، ولذلك جاءت نصوص الكتاب والسنة كثيرة جداً، في بيان مكانتها ومراتبها؛ شأنها شأن سائر شعائر الدين العظيمة .

وقد نوعت الشريعة مراتب الإنفاق، فجعلت أعلاها مرتبة أداء الزكاة، وجعلتها أحد أركان الإسلام الخمسة وفرائضه اللازمة، وحقاً من الحقوق التي لا بد منها للفقراء والمساكين والمحتاجين، وزيادة في تأكيد تلك المعاني شرع الله تعالى تكميلاً للزكاة نوافل الصدقة، وهي أنواع كثيرة تشكل في مجموعها مع الزكاة أعظم نظم التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع؛ بحيث تصح الصدقة صفة ذاتية للفرد والمجتمع .

وقد علم بالتجارب والعادات أن الصدقة قرينة الخير، كما أنها من أعظم الركائز الحضارية للمجتمعات الراقية، فأیما بلد أو مجتمع انتشرت فيه الصدقة واتصف بها أفرادها، ساد بينهم الحب والوثام.. والتراحم.. والخير.. فهي عنوان السعادة للمجتمعات، وإن مجتمعا يجوع ويعرى ويمرض بعض أفرادها وفي وسع بقية ذلك المجتمع أن يشبعوا جوعتهم، وأن يكسوا عاريهم ويعالجوا مريضهم، ويعطفوا عليهم، ويعطوهم ما يحقق لهم الحياة الكريمة، لهو مجتمع فاقد لمعاني الرقي الحضاري، والتي من أهمها وأعظمها رحمة الخلق والاحسان إليهم، فكيف إذا علمنا أن للصدقة والبذل والإحسان إضافةً إلى ما سبق، ثماراً وعواقب جميلة تعود على المتصدق الذي يبذل ماله، قبل المسكين والمحتاج الذي يعطيه!!

تلك الثمار الجميلة بيّنتها نصوص القرآن الكريم وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم؛ وفيما سيأتي بيان لما تيسر جمعه منها .

ثمار الصّديقة وفضائلها

الصَّدَقَةُ
بُرْهَانُ
صَدَقِ
الْإِيْمَانِ

قال الله تعالى:

{ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ
وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * الَّذِينَ
يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ • أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ
عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ }

(الأنفال (٢-٤))

قال الله تعالى:

{ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ
وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى
الرِّكَاتَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ
الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ }

(البقرة (١٧٧))

وقال ﷺ:

(والصدقة برهان)

رواه مسلم

الصدقة سبب للهداية

قال الله عز وجل:

{ الم ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ }

البقرة (٣-١)

الصّدقة
ضمان لدوام
النعم

ومنعها يؤدي إلى انقطاع النعم وتحولها،
روى الطبراني في الكبير والأوسط عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ:

{ إن لله أقواماً اختصهم بالنعم لمنافع العباد، يقرهم فيها ما بذلوا، فإذا
منعوا نزعها منهم فحولها إلى غيرهم }

وفي رواية للطبراني

{ إن لله عند أقوام نعماً يقرها عندهم ما كانوا في حوائج الناس ما لم يملوا
فإذا ملوا نقلها إلى غيرهم }
حسنه الألباني في صحيح الترغيب

الصدقة
نجاه
يوم
القيامة

قال الله تعالى:

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا **انْفِقُوا** مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ
مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ
وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ }

البقرة (٢٥٤)

وقال عز وجل:

{ قُلْ لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا
يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالَ }

إبراهيم (٣١)

وعن أبي قتادة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

(من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة)

فلينفس عن معسر أو يضع عنه)

رواه مسلم

الصَّدَقَةُ
طَهَارَةٌ
لِلْقَلْبِ
وَالْمَالِ

قال الله تعالى:

{ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا
وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ
وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }

التوبة (١٠٣)

عن قيس بن أبي غرزة رضي الله عنه قال: كنا نسعى في عهد رسول الله ﷺ

السماصرة، فمر بنا رسول الله ﷺ فسمانا باسم هو أحسن منه، فقال:

(يا معشر التجار! إن البيع يحضره اللغو والحلف فشوبوه بالصدقة)

رواه أحمد وأبو داود، والترمذي والنسائي وابن ماجه، وصححه الألباني في صحيح الجامع

الصّدقة
ماحية
للذنوب
والآثام

قال الله تعالى:

{ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ
وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ }

(التوبة (١٠٤))

وقال تعالى

{ وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي
وَعَزَّزْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ }

(المائدة (١٢))

وجاء في حديث معاذ بن جبل الطويل، قول النبي ﷺ:

(.. **والصدقة** تطفي الخطيئة كما يطفى الماء النار)

رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الترغيب.

وثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال:

(بينما كلب يطيف بركية كاد يقتله العطش إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل)

فنزعت موقها **فسقته** فغفر لها به)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية معلقا على قصة هذه المرأة:

(فهذا لما حصل في قلبها من حسن النية والرحمة إذ ذاك)

الصَّدَقَةُ
وَقَايَةُ
مِنَ الْبُخْلِ

قال الله تعالى:

{ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }

التغابن (١٦)

وقال الله تعالى:

{ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ● إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ● وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ● إِلَّا الْمُصَلِّينَ ● الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ● وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ }

المعارج (١٩-٢٤)

الصَّدَقَةُ
طَهَارَةٌ مِنْ
الْبَغْضَاءِ
وَالْمُحْرَمَاتِ

فإخراج المال وبذله للفقراء رفعة إلى منازل الكرماء
ونجاةٌ من الشح والبخل الداعي إلى سفك الدماء واستحلال المحرمات لأجل المال،
ففي صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله، قال:

قال رسول الله ﷺ:

(اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة،
واتقوا الشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم
واستحلوا محارمهم)

الصَّدَقَةُ
مِفْتَاحُ النِّجَاحِ
وَالْفَلَاحِ

قال الله تعالى:

{ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ●
 الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ●
 وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ●
 وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ }

المؤمنون (٤-١)

الصدقة
أمنية ما قبل
الموت

قال الله تعالى:

{ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ
وَأَكُنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ }

المنافقون (١٠)

الصَّدَقَةُ
أَمَانٌ مِنْ
الْخَوْفِ

قال الله تعالى:

{ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى
لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ }

البقرة (٢٦٢)

ويقول تعالى:

{ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا
وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ }

البقرة (٢٧٤)

الصدقة زيادة في الرزق

قال الله تعالى:

{ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ
عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ
وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ
وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ }

سيا (٣٩)

الصدقة التجارة الرابعة

قال الله تعالى:

{ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
 وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ ۝
 لِيُؤْفِقَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ }

فاطر (٢٩-٣٠)

الصَّدَقَةُ
غَفْرَانُ
وَجَنَانُ

قال الله تعالى:

{ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ
وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ●
الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَآظِمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ
وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ }

ال عمران (١٣٣-١٣٤)

الصَّدَقَةُ
خَيْرُ
الْأَقْوَالِ
وَالْأَفْعَالِ

قال الله تعالى:

{ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ
أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ }

النساء (١١٤)

الصدقة
صفة
المخبتين
المبشرين
بالجنة

قال الله تعالى:

{ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ
وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمُ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ
وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ } {

الحج (٣٤-٣٥)

الصدقة
عتق
من النار

قال الله تعالى:

{ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى • لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى • الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى •
وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى • الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى • وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى
• إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى • وَسَوْفَ يَرْضَى }

الليل (١٤-٢١)

وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه، قال:

قال النبي ﷺ:

(ما منكم من أحدٍ إلا سيكلمه الله، ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه
فلا يرى إلا ما قدم، فينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم، فينظر بين يديه
فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرّة)

متفق عليه

الصدقة تيسير وتسهيل

قال الله تعالى:

{ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ● وَصَدَّقَ
بِالْحَسَنَى ● فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيَسْرَى ● وَأَمَّا
مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ● وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَى ●
فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى }

الليل (٩-٥)

الصدقة
وسبيل
معية الله

قال الله تعالى:

{ وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ }

(المائدة (١٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال

قال رسول الله ﷺ :

(بينا رجل في فلاة من الأرض، فسمع صوتاً في سحابة: اسق حديقة فلان فتتحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرة، فإذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله؛ فتتبع الماء فإذا رجل قائم في حديقة يحول الماء بمسحاته، فقال له: يا عبد الله ما اسمك؟ قال: فلان للاسم الذي سمع في السحابة، فقال له: يا عبد الله لم سألتني عن اسمي؟! قال: سمعت في السحاب الذي هذا ماؤه يقول: اسق حديقة فلان لاسمك؛ فما تصنع فيها؟! قال: أما إذ قلت هذا فإني أنظر إلى ما يخرج منها **فأتصدق** بثلثه وأكل أنا وعيالي ثلثه وأرد ثلثه)

رواه مسلم

الصدقة
نِجَاةٌ
مِنَ الْخِزْيِ

ثبت في الصحيحين، عن أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها قالت للنبي ﷺ

أول ما نزل عليه الوحي وحكى لها ما حدث:

(كلا، واللّه لا يُخزيك الله أبداً؛

إنك لتصلِ الرحم، وتحمل الكلَّ، وتكسبُ المعدومَ، وتقري الضيف، وتعين على

نوائب الحق)

الكلُّ: العاجز

نوائب الحق : المصائب التي تصيب الإنسان

الصدقة
أحب الأعمال
إلى الله

عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

(أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور يدخله على مسلم ، أو يكشف عنه كربة، أو يقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخ في حاجة أحب إلي من أن اعتكف في هذا المسجد، يعني مسجد المدينة شهراً، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظه، ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رجاء يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى تتهيا له أثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام، وإن سوء الخلق يفسد العمل، كما يفسد الخل العسل)

السلسلة الصحيحة

الصدقة
بوابة
رحمة الله

قال الله تعالى:

{ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ }
 فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ {

الأعراف (١٥٦)

وقال تعالى:

{ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ {

النور (٥٦)

الصّدقة
مصباح
نور
وهداية

قال الله تعالى:

{ إِنَّمَا يَعْزَّمُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ
وَأَتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ }

التوبة (١٨)

الصدقة سببٌ للنصر والتمكين

قال الله تعالى:

{ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ● الَّذِينَ إِذَا مَكَتَهُمْ فِي الْأَرْضِ
أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ }

الحج (٤١)

الصدقة
تطفئ
غضب الله

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال:
قال رسول الله ﷺ:

(صنائع المعروف تقي مصارع السوء، **وصدقة السر** تطفئ غضب الرب،

وصلة الرحم تزيد في العمر)

رواه الطبراني في الكبير
وحسنه الألباني في صحيح الترغيب.

الصدقة
ظِلُّ
ظليل في
الآخرة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله ﷺ:

(سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعتة امرأة ذات منصب وجمال، فقال إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه)

متفق عليه

وكما في حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه، قال:
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

(كل امرئ في ظل صدقته، حتى يقضى بين الناس). قال يزيد: (فكان أبو مرثد لا يخطئه يوم إلا تصدق فيه بشيء ولو كعكة أو بصلة)
رواه أحمد والحاكم، وصححه ووافقه الذهبي

الصَّدَقَةُ
دَوَاءُ
وَشَفَاءُ

عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، قال:

قال رسول الله ﷺ:

(داووا مرضاكم بالصدقة)

رواه أبو داود في المراسيل، والطبراني والبيهقي

وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب.

يقول ابن شقيق:

(سمعت ابن المبارك وسأله رجل: عن قرحةٍ خرجت في ركبته منذ سبع سنين،

وقد عالجها بأنواع العلاج، وسأل الأطباء فلم ينتفع به، فقال: اذهب فأحفر

بئراً في مكان حاجة إلى الماء، فإني أرجو أن ينبع هناك عين ويمسك عنك

الدم، ففعل الرجل فبرأ)

صحيح الترغيب

المتصدق
يدخل الجنة
من باب
الصدقة

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال:

(من أنفق زوجين في سبيل الله، نودي في الجنة يا عبد الله، هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دُعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دُعي من باب الريان). قال أبو بكر: يا رسول الله، ما على من دُعي من تلك الأبواب من ضرورة! فهل يُدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال: (نعم وأرجو أن تكون منهم)

متفق عليه

الصّدقة
علاجُ
لقسوةِ
القلوبِ

عن أبي هريرة رضي الله عنه،

أن رجلاً شكاً إلى رسول الله ﷺ قسوة قلبه، فقال له:

(إن أردت تليين قلبك، فأطعم المسكين، وامسح رأس اليتيم)

رواه أحمد وحسنه الشيخ الألباني

الصدقة صفة الأبرار

كما جاء في قوله تعالى:

{ لَنْ تَتَالَوْا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ
وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ }

آل عمران (٩٢)

الصدقة
دفع
للمصائب
والبلاء

فقد ثبت عن النبي ﷺ

أن يحيى عليه السلام قال في وصيته لبني إسرائيل:

(وأمركم **بالصدقة**، فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فأوثقوا يده إلى عنقه، وقدموه ليضربوا عنقه فقال: أنا أفندي منكم بالقليل والكثير، ففدى نفسه منهم)

رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع

الصّدقة خير شعائر الدين

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما،

أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ:

أي الإسلام خير؟ قال:

(**تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف**)

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الصدقة
سببُ لدعاء
الملائكة
بالرزق

بخلاف البخيل المسك للمال،

فإن الملكين يدعون عليه بتلف ماله، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله ﷺ:

(ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان؛ فيقول أحدهما: اللهم أعط
منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً)

متفق عليه

الصدقة بركة الأرزاق

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه،

أن رسول الله ﷺ قال:

(ما نقصت **صدقة** من مال، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله عز وجل)

رواه مسلم

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت:

قلت: يا رسول الله: ما لي مألٌ إلا ما أدخل عليّ الزبير؛ فقال لها: (**أنفقي** ولا تحصي فيحصي الله عليك، ولا توعي فيوعي الله عليك)

رواه البخاري

ومعنى: «ولا تحصي فيحصي الله عليك:

نهي عن منع الصدقة خشية نفاذ المال، فإن ذلك أعظم الأسباب لذهاب البركة»

ومعنى: «ولا توعي فيوعي الله عليك:

لا تجمعني في الوعاء وتبخلي بالنفقة فتجازي بمثل ذلك»

الصَّدَقَةُ
كَنْوَزُ
بَاقِيَةٌ

قال الله تعالى:

{ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ }

(النحل ٩٦)

وقال تعالى:

{ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ
وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تظلمون }

(البقرة ٢٧٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال:

(يقول العبد: مالي..مالي، إنما له من ماله ثلاث: ما أكل فأقنى، أو لبس فأبلى، أو أعطى فأقتنى، وما سوى ذلك هو ذاهب وتاركه للناس)

رواه مسلم

الصدقة
أجور
مضاعفة

كما في قول الله تعالى:

{ إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا
يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ }

الحديد (١٨)

وقوله سبحانه:

{ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً
وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ }

البقرة (٢٤٥)

الصدقة
تدفعُ مِيتَةَ
السوء

عن أنس رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

(إن الصدقة لتطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء)

رواه الترمذي

وقال حديث حسن غريب من هذا الوجه وهو حديث حسن.

الصَّدَقَةُ
نَجَاةٌ مِّنَ
الْخُسَارَةِ
يَوْمِ
الْقِيَامَةِ

عن أبي ذر رضي الله عنه، قال:

انتهيت إلى النبي ﷺ وهو جالسٌ في ظل الكعبة، فلما رآني قال:

(هم الأخسرون ورب الكعبة)، قال: فجئت حتى جلست، فلم أتقارَّ أن قمت، فقلت: يا رسول الله! فذاك أبي وأمي، من هم؟ قال: هم الأكثرون أموالاً، إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا - من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله- وقليل ما هم، ما من صاحب إبل، ولا بقر، ولا غنم لا يؤدي زكاتها إلا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت، وأسمنه تتطحه بقرونها وتطوه بأظلافها، كلما نفدت آخرها، عادت عليه أولها، حتى يقضى بين الناس)

رواه مسلم

الصدقة
سببٌ لدخول
الجنة

كما في حديث أبي هريرة

أن رسول الله ﷺ قال:

(من أصبح منكم اليوم صائماً؟) قال أبو بكر: أنا . قال:
 (فمن تبع منكم اليوم جنازة؟) قال أبو بكر: أنا . قال:
 (فمن عاد منكم اليوم مريضاً؟) قال أبو بكر: أنا،
 فقال رسول الله: (ما اجتمعت في امرئ إلا دخل الجنة)

رواه مسلم

الصدقة
باب
لمرافقة
المصطفى

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال رضي عنه
 (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا،
 وأشار بالسبابة والوسطى، وفرج بينهما)
 رواه البخاري

الصَّدَقَةُ
انْشِرَاحُ
لِلصَّدْرِ
وَسَعَادَةُ
لِلْقَلْبِ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

(ضرب رسول الله مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد أو جنتان من حديد، قد اضطرت أيديهما إلى ثدييهما و تراقيهما، فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عنه حتى تغشى أنامله وتعفو أثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت وأخذت كل حلقة مكانها قال أبو هريرة فأنا رأيت رسول الله يقول بإصبعه هكذا في جيبته فرأيته يوسعها ولا تتسع)

متفق عليه

الصدقة
معراج
لأرفع مراتب
العبادة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ:

(**الساعي** على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله؛ أو القائم الليل لا يفتر والصائم النهار لا يفطر)

رواه البخاري

الصدقة
سلمٌ لأعلى
المنازل

عن أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

(أَدَدْتُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ: إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ: عَبْدُ رِزْقِهِ اللهُ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَيَصِلُ فِيهِ رَحْمَهُ وَيَعْلَمُ اللهُ فِيهِ حَقًّا، فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ، وَعَبْدُ رِزْقِهِ اللهُ عِلْمًا وَلَمْ يَرِزْقَهُ مَالًا فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ يَقُولُ **لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمَلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ**، فَهُوَ بِنِيَّتِهِ، فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ، وَعَبْدُ رِزْقِهِ اللهُ مَالًا وَلَمْ يَرِزْقَهُ عِلْمًا فَهُوَ يَخِيطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحْمَهُ وَلَا يَعْلَمُ اللهُ فِيهِ حَقًّا، فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ، وَعَبْدٌ لَمْ يَرِزْقَهُ اللهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ **لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمَلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلَانٍ**، فَهُوَ بِنِيَّتِهِ، فَوَزَرَهُمَا سَوَاءٌ)

رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح الترغيب.

الصَّدَقَةُ
مَكَانَةٌ
رَفِيعَةٌ كَأَهْلِ
الْقُرْآنِ

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ،

قال: قال رسول الله ﷺ:

(لا حسد إلا في اثنتين: رجلٌ أتاه اللهُ جل وعز القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار، ورجلٌ أتاه اللهُ مالاً فهو **ينفقُه** آناء الليل والنهار)

متفق عليه

الصدقة
اجتياز لعقبة
جهنم

قال الله عزَّ وجلُّ:

{ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۗ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۗ فَكُّ رَقَبَةٍ ۗ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ
ذِي مَسْغَبَةٍ ۗ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۗ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ }

البلد (١١-١٦)

والعقبة: جبل في جهنم وقيل سبعون درجة في جهنم، والمسغبة: الجوع والشدة

الصدقة
أجورٌ متواصلةٌ
بعد
الموت

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال ﷺ:

(إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: **صدقة جارية**، أو علم ينتفع به،
أو ولد صالح يدعو له)

رواه مسلم

وعنه رضي الله عنه قال: قال:

(إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً علمه ونشره، أو ولداً
صالحاً تركه، أو مصحفاً ورثه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو
نهرأ أجراه، أو **صدقة** أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه بعد موته)

رواه ابن ماجه، وهو في صحيح الترغيب

الصّدقة
اقتداءً بأجود
البشر

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال:

كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان
حين يلقاه جبريل، وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان
فيدارسه القرآن، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة.

متفق عليه

تنبيهات مهمة

بعد أن تعرفنا في النقاط السابقة على فوائد الصدقة، وفضائلها في الدنيا والآخرة، فهذه بعض التنبيهات المهمة بين يديك أيها القارئ الكريم:

التنبيه الأول: افعل ماتقدر عليه من المعروف

فإنَّه تعالى يريدنا أن نعمل ما نستطيع من الخير وإن قل، وربما سبق درهمٌ مائة ألف درهم؛ فالعبرة باستحضار الثواب والأجر من الله تعالى، فعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال: (سبق درهم مائة ألف درهم، رجل له درهمان أخذ أحدهما فتصدق به، ورجل له مال كثيرٌ، فأخذ من عرض ماله مائة ألف فتصدق بها). رواه النسائي وابن حبان، وصححه الالباني في صحيح الجامع.

ورب صدقة سيرة في أعين الناس استحق بها صاحبها عند الله الجنة؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق؛ كانت تؤذي المسلمين)، رواه مسلم، وفي رواية: (مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق، فقال: والله لأنحين هذا عن المسلمين لا يؤذيهم، فأدخل الجنة). وفي رواية للبخاري ومسلم: (بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره، فشكر الله له، فغفر له).

ورب صدقة كانت سبباً في مغفرة ذنوب عظيمة؛ بسبب ما يحصل معها من رحمة الخلق، واستشعار عظيم فضل الله تعالى، فقد جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بينما كلب يطيف بركية كاد يقتله العطش؛ إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل فنزعت موقها فسقته فغفر لها به). والموق: هو الخف

التنبيه الثاني: الصدقة ليست محصورةً في بذل المال فقط

بل إن مفهومها أوسع من ذلك بكثير؛ ولذلك يدخل في مفهومها جملةً من الصور الجميلة، فمن يعين محتاجاً ملهوفاً، أو يأمر بالمعروف، أو يترك إيذاء الخلق، فهو من المتصدقين؛ فقد ثبت عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم: (على كل مسلم صدقة)، قيل: رأيت إن لم يجد؟ قال: (يعتمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق)، قال: قيل: رأيت إن لم يستطيع؟ قال: (يعين ذا الحاجة الملهوف)، قال: قيل له: رأيت إن لم يستطع؟ قال: (يأمر بالمعروف أو الخير)، قال: رأيت إن لم يفعل؟ قال: (يمسك عن الشر فإنها صدقة)، متفق عليه.

كما أن من يعدل بين متخاصمين، ويبدل الكلمة الطيبة، ويميط الأذى عن الطريق، من المتصدقين أيضاً؛ لما ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كل سلامي من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس)، قال: (تعدل بين الاثنين صدقة، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها، أو ترفع له عليها متاعه صدقة)، قال: (والكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة)، رواه البخاري ومسلم.

ومن الصدقة أيضاً الاستغناء بالحلال عما حرم الله تعالى من الشهوات، فعن أبي ذر رضي الله عنه، أن ناساً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله! ذهب أهل الدثور بالأجور، يُصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم! قال: (أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به؟ إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وفي بضع أحكم صدقة)، قالوا: يا رسول الله! آياتي أحدنأ شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: (أرأيتم لو وضعها في حرام، أكان عليه فيها وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر)، رواه مسلم.

ومن الصدقة أيضاً الشفاعة الحسنة ودلالة الناس وحثهم على البذل والإنفاق والخير، قال الله تعالى: {مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا} النساء (٨٥).

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال: (اشفعوا توجروا، ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء)، متفق عليه.

وعن أبي مسعود رضي الله عنه، أنه قال: أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال: (ما عندي ما أعطيكه، ولكن أتت فلانا، فأتى الرجل فأعطاه، فقال رسول الله صلى

اللَّهُ عليه وسلم: (من دل على خير فله مثل أجر فاعله أو عامله)، رواه ابن حبان وصححه الألباني.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه: لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً)، رواه مسلم.

ومن أجمل الصدقة التيسر للناس، ودليل ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كل معروف صدقة، ومن المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق، وأن تفرغ من دلوك في إنائه)، رواه أحمد والترمذي.

ومما يدخل في الصدقة القرض الحسن، وإنظار المعسر، فعن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من مسلم يقرض مسلماً قرضاً مرتين إلا كان كصدقتها مرة)، رواه ابن ماجه وابن حبان وصححه الألباني، وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أقرض ورقاً مرتين، كان كعدل صدقة مرة)، رواه البيهقي، وصححه الألباني (والورق بكسر الراء هي الفضة).

وعن بريدة الأسلمي رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من أنظر معسراً فله بكل يوم مثله صدقة قبل أن يحل الدين؛ فإذا حل الدين فأنظره فله بكل يوم مثله صدقة)، صححه الألباني في صحيح الجامع.

ومن عجيب أنواع الصدقة الأمانة في إيصال الحقوق لأهلها، فقد ثبت عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الخازن المسلم الأمين الذي ينفذ - وربما قال: يعطي- ما أمر به كاملاً موفراً، طيب به نفسه، فيدفعه إلى الذي أمر له به أحد المتصدقين)، متفق عليه.

التنبيه الثالث: قبول الصدقة مرهون بشروط

لا يقبل الله تعالى الصدقة إلا بشروط ينبغي مراعاتها، وفي حال فقد واحد منها لم يقبل الله تعالى الصدقة، وهي كالتالي:

الإخلاص لله تعالى، وترك المن والأذى.

بحيث تكون الغاية من الصدقة ابتغاء وجه الله تعالى ونيل الثواب منه جل جلاله، قال الله تعالى عن المؤمنين: {يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا * وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا}، ثم حكى قولهم: {إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا} [الإنسان: ٧-٩]، فمن طلب الجزاء والشكور من البشر لم تقبل صدقته.

ولا يتحقق الإخلاص في الصدقة إلا بترك المن والأذى، كما قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} [البقرة: ٢٦٤]، فلا يقبل الله صدقة المنان الذي يمن على الفقراء ويؤذيهم بمنه عليهم بأنه أعطاهم وتصدق عليهم.

أن تكون الصدقة من كسب طيب حلال.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما تصدق أحدٌ بصدقة من طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، إلا أخذها الرحمن بيمينه وإن كانت تمرة فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل، كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله)، رواه مسلم.

قال النووي في شرحه لهذا الحديث: المراد بالطيب هنا الحلال.

وفي صحيح مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يقبل الله صلاة بغير طهور، ولا صدقة من غلول)، والغلول: المال المأخوذ من الغنيمة قبل قسمتها.

أن تكون الصدقة بما يحبه المتصدق لنفسه.

قال الله تعالى: {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ} [آل عمران: ٩٢]، قال القرطبي: «والمعنى: لن تكونوا أبراراً حتى تنفقوا مما تحبون، أي: نفائس الأموال وكرائمها».

وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ}، [البقرة: ٢٦٧].

الختامة

لعلنا بعد أن تجولنا في تلك الحديقة الغناء، وشاهدنا ثمارها اليانعة، نكون قد أدركنا عظمة التشريع الإسلامي، وكيف أنه جعل الإحسان وبذل الأموال للمحتاجين والمستحقين، جزءاً أصيلاً من ثقافة وشخصية المسلم الحق، وليس مجرد عاطفة تنتظر ما يحركها من مناظر الجوعى والمحتاجين، فإذا لم ترهم لم تخرج لهم شيئاً من الأموال، حيث جعلها من علامات صدق الإيمان، وسبباً لوصف المنفقين بالأوصاف الكريمة.

كما أن تلك النصوص الواردة في الصدقة قد كشفت لنا خبايا النفس البشرية، وأن نقاءها وطهارتها لا تتحقق حتى يخرج الناس من قلوبهم البخل والشح الذي يقبض الأيدي عن بذل المعروف، وفي نفس الوقت شوقت النفوس لنيل ما عند الله تعالى من عظيم الجزاء لمن أنفق في الدنيا والآخرة.

ولما كانت النفس البشرية قد فطرت على حب المال، فقد بينت تلك النصوص أن الحفاظ على المال والضمان لاستمراره مع صاحبه لا يكون إلا بإنفاقه على الفقراء والمساكين والمحتاجين، ابتغاء وجه الله جل جلاله.

كما بينت أيضاً أن الجزاء من جنس العمل، وأن التعامل مع الكريم سبحانه وتعالى، عنوان الفلاح والربح الأكيد الذي لا خسارة فيه، وأن من أراد أن يعافيه الله تعالى ويدفع عنه البلايا ومصارع السوء، فعن طريق تضريح الكربات وتلمس أحوال المحتاجين والسعي عليهم وبذل المعروف لهم.

وأن الصدقة ليست محصورة في بذل المال فقط، وبالتالي فهي متاحة للفقير والغني معاً، وأن العبرة في قبول الصدقة ما يقوم في قلب المتصدق وفاعل المعروف من استشعار معاني الرحمة بالخلق، والثواب العظيم عليها من الله تعالى.

نسأل الله تعالى أن يجعلنا وإياكم من المتصدقين الفائزين وأن يصلح أحوالنا وييسر أمورنا ويكفيها ما همنا ويختم بالصالحات أعمالنا وأعمارنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

